

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو عبيدٍ : أَرَى مَعْنَى الْمَثَلِ الْأَوَّلِ : إِنْ نَزَلَ قَدْرٌ جُدَّتْ
 بِالْفَرَسِ وَاللَّجَامِ أَيْ سَرُّ خَطْبَاءِ فَأَتَمَّ الْحَاجَةَ لِمَا أَنْ الْفَرَسَ لَا
 غِنَى بِهِ عَنِ اللَّجَامِ . قَالَهُ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ وَالسَّذِي حَقَّقَهُ
 الْمُفَضَّلُ وَغَيْرُهُ أَنْ الْمَثَلِ لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَوا : لَمَّا أَغَارَ
 ضِرَارُ عَلَى حَيٍّ عَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَسَبَى
 ذُرَارِيَّهُمْ وَسَارَ بِالْغَنَائِمِ وَالسَّبْيِ إِلَى أَرْضِ نَجْدٍ وَلَمْ يَحْضُرْهُمْ
 عَمْرٍو أَيْ لَمْ يَشْهَدْ غَارَةَ ضِرَارٍ عَلَيْهِمْ فَحَضَرَ أَيْ قَدِمَ عَلَى قَوْمِهِ
 فَقِيلَ لَهُ : إِنْ ضِرَارُ بْنُ عَمْرٍو أَغَارَ عَلَى الْحَيِّ فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ
 وَذُرَارِيَّهُمْ فَتَبِعَهُ عَمْرٍو فَلَحِقَهُ قَبِيلٌ أَنْ يَصِلَ إِلَى أَرْضِهِ فَقَالَ
 عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبَةَ لَضِرَارٍ : رُدَّ عَلَيَّ أَهْلِي وَمَالِي . فَرَدَّهُمْ
 عَلَيْهِ فَقَالَ : رُدَّ عَلَيَّ قِيَانِي فَرَدَّ عَلَيْهِ قِيَانَتَهُ الرَّائِعَةَ
 وَحَبَسَ ابْنَتَهَا سَلَامَى بِنْتَ عَطِيَّةَ بْنِ وائِلٍ . فَقَالَ لَهُ حِينَئِذٍ : يَا أَبَا
 قَبِيصَةَ أَتَبِعُ الْفَرَسَ لِحَامِهَا . وَكَانَ الْمُفَضَّلُ يَذْكُرُ أَنَّ الْمَثَلِ
 لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْكَلْبِيِّ أَخِي عَدِيَّ بْنِ جَنَابِ الْكَلْبِيِّ وَكَانَ ضِرَارُ
 بْنُ عَمْرٍو الضَّبِّيُّ أَغَارَ عَلَيْهِمْ فَسَبَى يَوْمَئِذٍ سَلَامَى بِنْتَ وائِلٍ
 وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ أُمَّةً لِعَمْرٍو بْنِ ثَعْلَبَةَ وَهِيَ أُمُّ النَّعْمَانِ ابْنِ
 الْمُنْذِرِ فَمَضَى بِهَا ضِرَارُ مَعَ مَا غَنِمَ فَأَدْرَكَهُمْ عَمْرٍو بْنُ ثَعْلَبَةَ
 وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ وَقَالَ : أُنْشِدُكَ الْإِخَاءَ وَالْمَوَدَّةَ إِلَّا رَدَدْتَ عَلَيَّ
 أَهْلِي . فَجَعَلَ يَرُدُّ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى بَقِيَتْ سَلَامَى وَكَانَتْ قَدْ
 أَعْجَبَتْ ضِرَارًا فَأَبَى أَنْ يَرُدَّهَا فَقَالَ عَمْرٍو : يَا ضِرَارُ أَتَبِعُ
 الْفَرَسَ لِحَامِهَا فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا .
 وَشَاءَ مُتَّبِعٌ وَبَقَرَةٌ مُتَّبِعٌ وَجَارِيَةٌ مُتَّبِعٌ كَمُحْسِنٍ فِي الْكُلِّ :
 يَتَّبِعُهَا وَلَدُّهَا وَيُقَالُ : بَقَرَةٌ مُتَّبِعٌ : ذَاتُ تَبِيعٍ وَحَكَى ابْنُ
 بَرِّيّ فِيهَا : مُتَّبِعَةٌ أَيْضًا وَخَادِمٌ مُتَّبِعٌ : يَتَّبِعُهَا وَلَدُّهَا حَيْثُما
 أَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ وَعَمَّ بِهِ اللَّحْيَانِي فَقَالَ : الْمُتَّبِعُ : السَّتِي مَعَهَا
 أَوْلَادٌ . وَالْإِتْبَاعُ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ : حَسَنٌ بَسَنٌ وَقَبِيحٌ شَقِيحٌ وَشَيْطَانٌ
 لَيْطَانٌ وَنَحْوِهَا . وَالتَّبِيعُ : التَّتَبُّعُ وَقَالَ اللَّيْثُ : أَمَّا

التَّبَعُ فَهُوَ أَنْ يَتَّبِعَ فِي مَهْلَةٍ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَفُلَانٌ
يَتَّبِعُ مَسَاوِيَّ فُلَانٍ وَأَثَرَهُ وَيَتَّبِعُ مَدَاقِ الْأُمُورِ وَنَحْوَهُ ذَلِكَ .
وَالِإِتِّبَاعُ وَالِإِتِّبَاعُ عَلَى الْإِتِّبَاعِ كَالِتَّبَعِ وَيُقَالُ : أَتَّبِعُهُ
أَيُّ حَذًا حَذُوهُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : اتَّبَعْتُهُمْ مِثْلُ افْتَعَلْتُ إِذَا
مَرَّوَا بِكَ فَمَضَيْتَ وَتَّبِعْتُهُمْ تَبَعًا مِثْلُهُ . وَيُقَالُ : مَا زِلْتُ
أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى أَتَّبِعْتُهُمْ أَيُّ حَتَّى أَدْرَكَتُهُمْ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ :
أَتَّبِعَ أَحْسَنُ مِنَ اتَّبَعِ لِأَنَّ الْإِتِّبَاعَ أَنْ يَسِيرَ الرَّجُلُ وَأَزَتْ تَسِيرُ
وَرَاءَهُ فَإِذَا قُلَّتْ : أَتَّبِعْتُهُ فَكَأَنَّكَ وَفَوَّتَهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
تَبِعْتُ فُلَانًا وَتَّبِعْتُهُ وَأَتَّبِعْتُهُ سَوَاءً .
وَأَتَّبِعَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا تَبِعَهُ يُرِيدُ بِهِ شَرًّا كَمَا أَتَّبِعَ الشَّيْطَانُ
الَّذِي انْسَلَخَ مِنْ آيَاتِ الْفَكَانِ مِنَ الْغَاوِينَ وَكَمَا أَتَّبِعَ فِرْعَوْنُ مُوسَى .
وَوَضَعَ الْقُطَّامِيُّ الْإِتِّبَاعَ مَوْضِعَ التَّبَعِ مَجَازًا فَقَالَ :
وَخَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنَّ تَتَّبِعُهُ إِتِّبَاعًا
قَالَ سَيْبَوَيْهٌ : تَتَّبِعُهُ إِتِّبَاعًا لِأَنَّ تَتَّبِعْتُهُ فِي مَعْنَى اتَّبِعْتُهُ .
وَالِإِتِّبَاعُ بِالْكَسْرِ : الْوِلَاةُ وَقَدْ تَابَعَهُ عَلَيُّ كَذَا قَالَ الْقُطَّامِيُّ :
فَهُمْ يَتَّبِعُونَ سَدَا سَيْوْفٍ ... شَهْرُ نَاهُنَّ أَيَّامًا تَبَاعًا